جوهرة الشعر والتعريب

وهى

جملة قطع من النظم لمشهورى شعراء الانجليز

كساها حلة الشعر العربى حضرة الحكيم العالم

الاستاذ الشيخ طنطاوى جوهرى

وأخرى من نظمه فى الحكمة والأدب وجمال الطبيعة

جمعها

خليل سالم و محمد احمد كامل

الطالبان بالمدرسة الخديوية

الطبعة الثانية

وبها زيادة شعر مترجم ونظم جميل فى جمال الطبيعة

الثمن ٢٠ مليما

(مطبعة السعادة بجوار محافظة مصر سنة ١٩٢١ م)

جوهرة الشعر والتعريب

وهى

جملة قطع من النظم لمشهورى شعراء الانجليز

كساها حلة الشعر العربى حضرة الحكيم العالم

الاستاذ الشيخ طنطاوى جوهرى

وأخرى من نظمه فى الحكمة والأدب وجمال الطبيعة

جمعها

خليل سالم و محمد احمد كامل

الطالبان بالمدرسة الخديوية

الطبعة الثانية

وبها زيادة شعر مترجم ونظم جميل فى جمال الطبيعة

مطبعة السعادة بجوار محافظة مصر

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة للطبعة الاولى

الحمد لله الذى خلق الانسان وعلّمه البيان والصلاة والسلام على سيد الفصحاء وأعلم البلغاء خاتم الانبياء وعلى آله وصحبه النبلاء

وبعد فان العاقل من انتهز الفرص متى حانت . حتى لا يقع فى ندم التفريط اذا فاتت . ونحن معاشر تلاميذ السنة الاولى فى المدرسة الخديوية قد منّ الله علينا أنه كان المدرس لنا فى اللغة العربية حضرة الحكيم العالم الاستاذ الشيخ طنطاوى جوهرى . فأردنا أن نقتطف من علومه الدانية القطوف . ونستمتع بما لذ وطاب من ثمرها المعروف فأخذنا نجدّ فى البحث والتنقيب عن آثاره لاسيما ما ترجمه من شعر أشهر شعراء الانجليز حتى وُفقنا لبضع مقاطيع شعرية أدرجت

فى بعض المجلات العلمية وفي كتبه الأخرى لان ذلك أقرب
لافئدتنا وأمس بحاجتنا ولما اطلع عليها اخواننا من التلاميذ
فى السنة الرابعة وغيرها مما دوّنه دهشوا لما رأوا من اتساق
النظم ومحاذاة الشعر العربي للانجليزى حذو القذة بالقذة
واستأذنا أستاذنا فأذن وعرضنا الأمر على ناظر المدرسة
الموقر المستر ج . م . فرنس فقابلنا بالبشر وأذن بالطبع
والنشر فنحن نسدى لهما شكرين ونوليهما ثناءين ؟

خليل سالم

طالب بالمدرسة الخديوية

ولقد توالى طلب الكتاب بعد نفاد الطبعة الاولى فاعدنا
طبعه مع زيادة من الشعر جميله من قطع نظميه مترجمه
وأخرى فى وصف جمال الطبيعه للمؤلف

أيذوق الفقراء السعادة أكثر من الاغنياء

من شعر ترنش الشاعر الانجليزي

«١»

قوم صفت الدنيا لهم   وسماؤهم صحْو عجب
فيها شمس وبها قمر   لم تحجبهم عنها حُجُبُ
فاذا ما اغبرَّ بأفقهم   مقدار الظفر له غضبوا
وفريق عاش ودهرهم   ليل فيه السُود النُّوَب
فاذا لمحوا من بارقة   فرحوا جذلا وبهم طرب
هذا مثل فيه عظة   لذوي التوفيق اذا ضربوا
فانظر زمراً سكنوا مصرا   وبنوا قصراً ولهم ذهب
ولهم نِعم فيها نَعم   فاذا راحت فلها لجبُ
يشكون الدهر وما نصبوا   أن شاكهم وبر صخبوا
فكأن الفضل بما طلبوا   مما مُنَّ عليهم حَرَبُ (١)

«١» سلب المال

وكأن المال جهنمهم ... وثراء المال لهم عطب
وترى رهطاً سكنوا الاكوا ... خ فذا شعر هذا قصب
وحياتهم في مخمصة ... ومعيشتهم أبداً وصب
حمدوا الرحمن على نعم ... وبه فرحوا وله انتسبوا
فكأنهم لما سلبوا ... ما أعطاهم منه كسبوا
فالحب كساهم من حلل ... وبكأس سعادته شربوا

(4)

Some murmour when their sky is clear
And wholly bright to view
If small speck of dark appear
In their great heaven of blue,
And some with thankful love are filled
If but one streak of light
One ray of God's good mercy gild.
The darkness of their night
In palaces are hearts that ask,
In discontent and pride,
Why life is such a dreary task,

And all good things denied,
And hearts in poorest huts admire
How love has in their aid
Love that not ever seems to tire
Such rich provision made

Turnish

(وصف السعداء فى الدنيا)

من شعر وليمْ وُتون الشاعر الانجليزى

« ٢ »

ألا حبذا من عاش فى الناس ألمعا[1]
ذكى فؤاد لم يكن قط إمَّعه[2]
يصول بسيف الحق والحق أبلج
اذا اضطرب الاهواء فى كل معمعه
ولم يك عبداً طائعاً كل شهوة
الى الموت تاقت نفسه وهو فى دعه

«١» الذكي «٢» الذى لا رأى له

فلا أوثقته شهرة بوثاقها
الى هـذه الدنيا ولا المال أطمعه
ولم يغبط القوم الذين سمت بهم
مصادفة أو يستهانوا مع الضعه
وما غره مدح ولا شرع واضع
ولكنّ صوت العدل فى القلب أقنعه
فيأوى الى الركن الشديد ضميره
فنزه تاريخ الحياة وأبدعه
وصار كفاف العيش لا الخب[1] طاعم
لديه ولا الطاغى اذا رام ضعضعه
يصلى على حين العشيات والضحى
لوجه جلال الله لا وجه منفعه
ويوم فراغ النفس تلقاه قارئاً
كتاب نبي أو مسامر من معه
فهذا هو الحر الذى عاش مسعداً
فلا خوف يخشاه ولا حرص أوقعه

---

(١) الخبيث

مليك قياد النفس لا ملك الورى
ولم يك ذا مال بل الكون أجمعه

CHARACTER OF A HAPPY LIFE

(2)

How happy is he born and taught
That serveth not another's will;
whose armour is his honest thought,
And simple truth his utmost skill?
Whose passions not his masters are,
Whose soul is still prepared for death
Untied unto the world by care
Of public fame, or private breath
Who envies none that chance doth raise
Nor vice; who never understood
How deepest wounds are given by praise
Nor rules of state. but rules of good:
Who hath his life from rumours freed
Whose conscience is his strong retreat
Whose state can neither flatterers feed
Nor ruin make oppressors great
Who God doth late and early pray

More of his grace than gifts to lend;
And entertains the harmless day
With a religious book or friend.
This man is freed from servile bands
Of hope to rise or fear to fall
Lord of himself, though not of land
And having nothing, yet hath all.
W. Wotton

(الرحمة صفة الله فليتصف بها الحكام)

من شعر شكسبير الشاعر الانجليزى

« ٣ »

من الناس من تلقاه يعطف خدعة
ولا يبذل المعروف الا لظالم
ألا انما هذى السجايا مواهب
وأوسعها فى الخلق رحمة راحم
ألم تر أن الارض تهتز بهجة
اذا ما كساها الحسن ودق الغمائم

وأن ليس موهوب بأوفر مغنما
من الواهب إلا الاف عند العظائم
فأجلل بها من ذى جلال ومنصب
ومن ملك فى الأرض سامي الدعائم
فقل لذوى التيجان فيها تبوءوا
عروش قلوب لا عروش القوائم
فلا يغرون رب الأريكة ملكه
ولا الجحفل الجرار وسط الملاحم
وهل يستوي يوماً سراب بقيعة
ورحمة مُزْن فى الرُّبى والتهائم (١)
لعمرك ما ذكر المليك ببطشه
ولكن صدى صوت الندى والمكارم
فأحر برب الصولجان خليقة
بها أحسن الرحمن صنع العوالم
وخير سجايا الناس أخلاق ربهم
وأولى بها من ساس أمر ابن آدم

---

(١) جمع تهامة الارض المنخفضة ضد الربى

THE QUALITY OF MERCY
(3)

The quality of mercy is not strained ,
It droppeth as the gentle rain from heavens
Upon the place beneath: it is twice blest;
It blesseth him that gives and him that takes
Tis mighiest in the mighiest : it becomes,
The throned monarch better than his crown;
His sceptre shows the force of temporal power,
The attribute to owe and majesty,
Wherein doth sit the dread and fear of kings,
But mercy is above his sceptred sway,
It is enthroned in the hearts of kings,
It is attribute to God Himself,
And earthly power doth then show likest God's
When mercy seasons justice.

W. Shakespeare

(خطاب للنجم)

من شعر نرسرى الشاعر الانجليزى

« ٤ »

أضىء يا أيها النجم الصغير
فشأنك فى غرابته كبير
وفوق رءوسنا أبداً تسير
كمثل الماس رُصع فى السماء
اذا ما الشمس غابت فى دجاها
وبلّ النبت فى الدنيا نداها
ترينا الضوء يلمع فى رُباها
أضىء يا نجم فى غسق الدجاء
بهرت الكوكب وسط السماء
وترجى النور منك على البناء

بناظرك المصوغ من السناء
فلا تخبو بغير سنا ذكاء (١)
تضيء الأرض من أعلى سماها
وتهدى من يسافر فى فناها
فماذا أنت يا باهى سناها
أضىء فالله خصك بالضياء

4

Twinkle, twinkle little star
How I wonder what you are,
Up above the world so high,
Like a diamond in the sky.
When the glorious sun is set,
When the plant with dew is wet,
Then you show your little light
Twinkle, twinkle all the night.
In the dark blue sky you keep,
And often through my curtains peep,
For you never shut your eyes,

(١) الشمس

Till the sun is in the sky,
As your bright and tiny spark
Lights the traveller in the dark
Though know not what you are
Twinkle, twinkle, little star.

Nursery Rhyme

(العالَم جنة العالِم)

من شعر شكسبير الشاعر الانجليزى

« ٥ »

اذا كان هـذا الـكون يكاؤه الذى
براه وأولاه الجمـــال وتمما
فماذا يراه عاقل غير أنه
قصور جنان الخلد رُصِّعنَ أنجما

5

All places that the eye of heaven visits
are to the wise man ports and happy havens

W. Shakespeare

(نصيحة للمصلحين فى الارض)

«٦»

يا أيها العقلاء المصلحون لما
فوق البسيطة من شر وافساد
الامر إما له وجه فيقبل ما
قد تصلحون وإما غير مقتاد
فان يكن قابلا فلتنهجوا سبلا
له والا فذاكم صرخة الوادى

GOOD ADVICE

6

For every evil under the sun
There is a remedy or there is none:
If there be one, seek till you find it.
If there be none never mind it

Old Saw.

(آداب الانسان فى نفسه ومع غيره)

من شعر شكسبير الشاعر الانجليزى

«٧»

يا أيها الناشيء المدلى الى العلما

أسمع نصائح مما أبدع الحكما

اكتم أمورك عن حاف ومنتعل

ولا تكن لفطير (١) الرأى مغتنما

وامنح جليسك بشر الود مبتسما

مع الوقار لقد ذلَّ الذى وَغِمَا (٢)

أحبب حبيبك حبا لا تزايله

عنك الليالى اذا جرَّبته قدَمَا (٣)

أعظم به خطراً بالود مبتسراً (٤)

فلتتخذ حذراً أن يثمر الندما

---

(١) الرأى الذى لم يختمر (٢) حقر (٣) السابق فى الخير
(٤) ابتسرت النخلة ألقحتها قبل أوانها

واحذر محاولة تدعو مصاولة
شر ابن آدم من فى شره قحما (١)
وإن قسرت (٢) عليه فلتكن أسداً
بالبأس متقداً يخشاك من ظلما
وأذن (٣) لكل جليس فى محادثة
ولا تقل أبداً إلا لمن حلما (٤)
وأوع سمعك آراء الرجال ولا
تحكم بأهوائهم ثم لتكن حكما
والبس بمقدار ما فى الكيس من ذهب
ولا تكن بلباس الوشى متسما
لا ضير فيما غلا من ثوب محتشم
وهل يضير الفتى إن قيل قد وسما (٥)
واعلم بأن لباس المرء معلمه
هل يشهد العدل إلا بالذى علما

(١) دخل بغتة (٢) قهرت (٣) اسمع (٤) عقل
(٥) الوسامة أثر الحسن

19

لا تقرضن امرأ تحفظ مودته

أو تقترض تجد الانفاق منتظما

كم أذهب الذهب المقروض جوهره

مع الصديق وأبقى عندك السدما[١]

وهذه حكمة الاحكام قاطبة

تغنيك عن كل ما أوصت به العظما

أحسن لنفسك وابتغ كل فضائلها

تقرّ عيناً وترض الله والنسما[٢]

WISE COUNSEL

7

Give thy thoughts no tongue
Not any unproportion,D thought his act.
Be thou familiar, but by no means vulgar.
Those friends thou hast,and their adoption tried
Grapple them to thy soul with hoops of steel
But do not dull thy palm with entertainment
Of each new hatched unfledged comrade. Beware
Of entrance to a quarrel, but being in,
Bear't that the opposed may beware of thee.

---

(١) الغم مع الندم (٢) جمع نسمة أى روح

Give avery man thy ear, but few thy voice;
Take each man's censure, but reserve thy judgement
Costly thy habit as thy purse can buy,
But not expressed in fancy, rich, not gaudy;
for the apparel oft proclaims the man,
Neither a lender nor a borrower be;
For loan oft loses both itself and friend,
And borrowing dulls the edge of husbandry,
This is above all-to thine own self be true,
And it must follow , as the night the day,
Thou canst not then be false to any man.

W. Shakespeare

(فوائد الآلام الطبيعية للانسان)

من شعر شكسبير الشاعر الانجليزى

«٨»

ياصاحبى تقصيا نظريكما في حال منفانا وبعد الدار
أو ما ترون البدو فى قفر وفى شظف الحياة هنا وخبز قفار
أصفى وأهنأ من معيشة حاضر كالقبر مطلياً بذوب نضار[1]

---

(١) الذهب

بل هذه الشجرات فى الفلوات أبهج منظرا فى الصبح والاسحار
من ساحة الملك الرفيع عماده ما بين حساد وبين ضوارى (١)
إنا وان كانت خطيئة آدم حقت علينا سنة الاقدار
فتتابعت نوب الحوادث خلفة والصيف يتلوه الشتاء العارى
والثلج عض بنابه والريح تز جرنا ببطش الصر (٢) والإعصار (٣)
فأظل مرتعدا وتنذرنى فما ذاكم سوى التعليم والتذكار
عريت عن الملق الذميم وانما آيات وعظ فصلت للقارى
إن المواهب كالمعاطب صورت شوهاء أقذت أعين النظار
إن النوائب حية رقطاء فى أنيابها السم الزعاف السارى
لكن فى فيها جواهر أخفيت تزهو على التيجان يوم فخار
هذى الحياة وان تكن فى قفرة فالعلم فيها صفوة الاسرار
فصوامت الاحجار فيه نواطق والكتب فى شجر ونهر جارى
فبأى آلاء الاله تكذبا ن وأنها قبس من الأنوار

(١) الآساد (٢) البرد الشديد (٣) رياح تصعد كالعمود من الارض الى السماء

USES OF SADVERITY

8

Now, my co-mates, and brothers in exile,
Hath not old custom made this life more sweet
Than that of painted pomp? Are not these woods
More free from peril than the envious court?
Here feel we but the penalty of Adam,
The seasons' difference; as the icy fang
And churlish chiding of the winter's wind
Which when it bites and blows upon my body
Even till I shrink with cold, I smile and say
"This is not flattery; these are counsellors
That feelingly persuade me what I am."
Sweet are the uses of adversity,
Which like the toad, ugly and venomous,
Wears yet a precious jewel in his head,
And this our life, exempt from public haunt,
Finds tongues in trees, books in the running brooks,
Sermons in stones, good in every thing.

w. Shakespeare

« ٩ »

(زهرة القزاليه والنحلة)

وقال هذه الأبيات فى زهرة رآها فى مدرسة المعلمين
الناصرية تسمى قزاليه

عجبت لنقش الزهر كيف تنوعت ... بدائعه فيما يسمى قزاليه
محكمة الزوجين فيها غرائب ... مدورة الصفين بالنظم حاليه
نقوش بديعات تريك دوائرا ... بها نضرات بالمحسن باهيه
دوائر بيضا فوق سود كأنها ... نجوم سماء بالعشيات زاهيه
وترنو الى الشمس المنيرة بالضحى ... وتغمض عينا بالاصائل ساهيه
تقول وقد تاهت بفرط جمالها ... من الشفق الغربى صبغ جماليه
فما لرجال العلم عنى أعرضوا ... ومفتاح عقل العالمين بيابيه
وما لكم لا تفقهون محاسنى ... وقد أدرك الاعلام سر طباعيه
تعود ابتسام فى جمال وبهجة ... واسداء معروف الراجى عطائيه
وكم حشرات طاف طائف وفدها ... فكان قراها الشهد فى سوح داريه

«١٠»

وورد فى كتابة نهضة الامة وحياتها فى صحيفة ١٢٦ ما يأتى:—

قال بعض القدماء

عداى لهم فضل علىّ ومنة ... فلا أبعد الرحمن عنى الاعاديا

همو بحثوا عن زلتى فاجتنبتها ... وهم نافسونى فاجتنيت المعاليا
فلست بهياب لمن لا يهابنى ... ولست أرى للمرء مالا يرى ليا
كلانا غنى عن أخيه حياته ... ونحن اذا متنا أشد تغانيا

فقال بحضرته مخمساً هذه الأبيات

اذا ما عرتنى فى الحوادث محنة ... تبدت لنفسى فى المعارف سنة
وان يحسد الاعدا بدت لى فطنة ... عداى لهم فضل علىَّ ومنة
فلا أبعد الرحمن عنى الاعاديا

لقد علموا آداب نفس سبرتها ... وهذبتها حتى استقامت وصنتها
ولم ألم الاعداء لا بل شكرتها ... هم بحثوا عن زلتى فاجتنبتها
وهم نافسونى فاجتنيت المعاليا

ولى همة فوق الثريا تقلنى ... فأثنى عنانى للفتى حين ينثنى
وأضرب عنه الذكر صفحاً ولا أنى ... فلست بهياب لمن لا يهابنى
ولست أرى للمرء مالا يرى ليا

وانى امرؤ بالعلم أكمل ذاته ... فلا طمع فى الصحب إلا أماته
ولست أدارى المرء إلا تقاته ... كلانا غنى عن أخيه حياته
ونحن اذا متنا أشد تغانيا

« ٩١ »

الاحتراس من العدو

تخميس أبيات النابغة الذبياني

سمت حية يوما لتسكن قرية   فأودت سرى القوم باللدغ بغتة
فنادى أخوه للمشورة فتية   (تذكر أني يحدث الله فرصة
فيصبح ذا مال ويقتل واتره)

فأعطته مالا تتق شر بأسه   وأفضل مال المرء فاد لنفسه
فجاء لها بالفأس بعد لنحسه   (فلما وقاها الله ضربة فأسه
وللبر عين لا تغمض ناظره)

أتى طامعا فى المال يعدو ولم ين   فقالت نقضت العهد ظلما وخنتني
فقال وربى لا أسىء لمحسن   (فقالت معاذ الله أعطيك إنني
رأيتك غدارا يمينك فاجره)

أما كان يغني أن حبوتك نائلي   أليس جزائى أنك اليوم قاتلي
وهل يحسن الانسان يوما لصائل   (أبى لى قبر لا يزال مقابلي
وضربة فأس فوق رأسى فاقره)

« ٧٢ »

ولما أرسل له الاستاذ أغناطيوس جويدى المستشرق الشهير التليانى خطابا يذكر فيه شوقه لمصر وقد نظم فيه ثلاثة أبيات ضمنها اسمه أجابه حضرته بما يأتى :— قال

تمنى اليك تحيه   من نيل مصر من الديار
محمولة أبدا على الـ   ـنسمات فى بلج النهار
وفؤاد مطرو مشوق   متوقد يذكو كنار
والشمس ترسل فى الهـ   ـواء كم سناها والنضار
والبدر صائغ فضة   فى السفح سالت والقفار
والنجم ينظر نحوكم   كالكأس قد ملئت عقار
والورد يبدو باسما   بهواك فى نجد وغار
والزهر أجمع باهر   او ما رأيت الجل نار
بل مصر حيتكم ببر   ق مومض فى الجو طار
هذى تحيتنا فما   أبهى المودة للخيار
هذى محبتنا لكم   من ذا يرى فى الحب عار
أهديتنى درا يفو   ق سنا لى در البحار

ويسرني أنى أراك لطمته حتى استدار
قلدته جيد المودة بيننا حتى أنار
فاقبل تحية مغرم بالعلم والعلما الكبار
ممزوجة بمودة مختومة بصفا ادكار (١)

« ١٣ »

فكاهة فى وصف المناظر والحض على العمل

كان الاستاذ راكبا فى قطار بنها الذاهب الى مصر فسمع رجلا نقاشاً يقول « لذة الدنيا شقاها » فوقعت منه موقع الماء من ذى الغلة الصادى لما رآها تصلح شطراً من الشعر فنظم بعض الأبيات الآتية فسمعها الرجل فتعجب وفرح وقال كلامنا أصبح فى العلم وها هى القصيدة

كنت يوما عند بنها والندى غشى رباها
ورجال ونساء عاملات فى فناها
وأنا فوق قطار يخار من لظاها
فسمعت الرجل النـ ـقاش قولا يتباهى

---

(١) التذكر

حكمة قيلت قديما   لذة الدنيا شقاها
قلت ماذا أنت تعنى   قال انى فى عناها
نجمة الفجر نديرى   مثل شمس وضحاها
فرأيت السنبلات الـ   ـبيض تجنى من ذراها
ورأينا قصب السكر ينمو فى حماها
وسواق دائرات   أرسلت فيه المياها
ورياض واسعات   مزهرات كسماها
وعلى الأشجار طير   سبحت فيه الالها
غردات مبهجات   مطربات من يراها
وحماما حائمات   وحميرا فى حذاها
وجمالا حاملات   حطبا نحو قراها
وغرابا فوق غصن   فوق غصنين ثناها
أيها الطلاب قوموا   واطلبوا فى الجد جاها
أيها الناس تعالوا   لذة الدنيا شقاها

« ١٤ »

حفظ الصحة في الصيف

قرأ مقالة في حفظ الصحة في أول فصل الصيف سنة ١٩١٦ بقلم عظيم من أعاظم الأطباء النطاسيين فجعلها نظما وها هى

أرجوزة فى الطب للاخوان نظمتها أيام الامتحان
من بعد ما قرأتها تكرارا لكى أزيد فهمها استبصارا
ليحفظوا صحتهم فى الصيف فحره مثل غرار السيف
للصيف حر يلفح الوجوها ويزهق النفوس اذ يغزوها
والشمس مهما قتلت جرثوما فانها تحيى سواه دوما
ما أفتك الجرثوم بالأطفال فانها مكثرة الاسهال
تسطو بحماها على الأولاد فتحتسى بفلذة الاكباد
ان اتقاء المرض المخوف أفضل من علاجه الموصوف
فنظف الطعام والشرابا والجسم والمكان والثيابا
كذلك الحدائق الغناء وكل مجرى كان فيه الماء
فانها حمالة للداء تقذفه فى داخل الاحشاء
فلتحترس من طائف الذباب فانه أعدى من الذئاب
يعدى الذى يلقى بلا ارتياب ويجعل الاحياء فى تباب

مثل الذباب فمل الناموس ... فانه لمرض جاسوس
فاجعل له وقاية تقيكا ... على السرير حيث لا يرديكا
يا ربة المنزل يا ذات الأدب ... حفظ الصغار صحة مما وجب
فارعى رعاك الله عين الطفل ... وفمه وأذنه بالغسل
لا يشربن لبناً أو ماء ... حتى تزيل النار منه الداء
كذلك الفواكه اطبخيها ... حتى يزول الداء مما فيها
وليستحم الرجل الكبير ... والطفل والطفلة والصغير
بكل ماء فاتر نظيف ... منظف للجسم فى المصيف
وليأخذ القوى ماء بارداً ... اذا أراد حيث لا يخشى ردى
وقلل المأكول والمشروبا ... ولا تطع من أكلوا ضروبا
وكل ما تشربه مبردا ... يبرد الاحشاء حتى تخمدا
والثلج والكازوزة المعروفة ... وشبهها على الأذى معروفة
ولا تطع قول الذين قالوا ... الثلج يروى انهم جهال
وخذ من البقول والفواكه ... والخضر ما تهواه غير واله
وأقلل اللحوم والمغلظا ... فهل تحب أن تكون فى لظى
خير الثياب البيض عند الحر ... وشبه بيض مثلها كالسمر

ثم لتكن واسعة الاطراف كالردن والقباب والاعطاف

واجعل شعار الجسم لبس الصوف لمص ريح العرق المعروف

كذاك اما كنت فى عراء ليلا نخص الصوف بالغطاء

ومن يكن ذا عرق فى الصيف فشرب مثلوج له كالسيف

وكل تيار من الهواء يدعوه للبأساء والضراء

«١٥»

وأساءه بعض الجهال فقال

اذا كنت والجهال يوما فدارهم ولا تبتئس فيما يصيبك من جهل

فهل يغضب الانسان مما يناله من الخيل ان ساءته عادية الخيل

«١٦»

وقد قال له الفضال ابراهيم بك درويش ان فى شعر

Alfred Monsé الفرنسى ما معناه :—

ياويح من نوك الذنب الاول يسبق الى قلبه فيدق أول

مسمار تحت ثديه الشمال . ان القلب اذ ذاك مثله كمثل هوة عميقة

ملئت قاذورات فاذا مر عليها البحر لم تطهر لرسوب

القاذورات فيها

فهل يمكن أن يحمل شعرا عربيا . فقال الاستاذ

اذا المرء لم يكبح بوادر ذنبه تقر لعمرى بالفؤاد بوادره

ألا ان قلب المرء بئر عميقة اذا أوردت رجسا تعز مصادره

فلو مد بحر الروم سبعة أبحر

جرت لاقتلاع الرجس لم يطف غائره

« ١٧ »

ومما كتبه الى بعض العظماء يصف حاله

ان لم تكن لى فى عطف وفى شفق

فيما أملت فلا ركن ولا وزر

انظر الى رجل كلت أنامله

مما أصاب وقد حفت به النذر

وماله قط من ذنب سوى كلم

فى الشرق والغرب والآفاق تنتشر

عدوا مناقبه فى العلم منقصة

فاعجب لما تلد الايام والقدر

واعجب لقلب المعانى وهى واضحة   العلم جهل وفعل الخير محتقر

(١٨) مقارنة بين أبى العلاء وبين شارل الشاعر الانجليزى

قال أبو العلاء :

للحال بالقدر اللطيف تغير   فلينأ عنك تفاؤل وتطير
من أحسن الاحداث وصفك غابرا   فى الترب يأ كله تراب أغبر
ماقيل فى عظم الملوك وعزهم   فالله أعظم فى القياس وأكبر
وكأنما دنياك رؤيا نائم   بالعكس فى عقبى الزمان تفسر
فاذا بكيت بها فتلك مسرة   واذا ضحكت فذاك عين تعبر
فالعين تبكى فى المنام وتجتلى   فرحا وتضحك فى الرقاد وتعبر
والنفس ليس لها على مانالها   صبر ولكن بالكراهة تصبر
يغدو المدجَّجُ بازيا أو أجدلا   فيروح محتكما عليه القبَّرُ

وقال أيضاً

آليت لا ينفك جسمى فى أذى   حتى يعود الى قديم العنصر
واذا رجعت اليه صارت أعظمى   تربا تهافت فى طوال الأعصر
هوّن عليك أنلت نصراً فى الوغى   أم طال جدك صاعدا لم تنصر
كسرى أصاب الكَسْرُ جابِرَ ملكه   والقصر كرّ على تطول قيصر

وقال شارل :

« ١٩ »

لا تفخرن بما أوتيت من نعم   ماذا التكاثر بالأوهام والعدم
لا يدفع القدر المقدور سابغة[١]   من الدروع ولا حصن على علم[٢]
بل ينتضى الموت أسياف الفناء على
هام الملوك ذوى التيجان والأمم
والفأس والمنجل المعوج صفحته
كالصولجان وتاج الملك فى الرغم[٣]
كم فارس بطل بالسيف مشتمل   يسطو على أجل فى الحل والحرم
وحاصد هامَ قوم من منابتها   فأنبتت أرضها زهراً بسفح دمِ
فصار أكليله فى يوم زينته   قد أبسلوا للمنايا فاقدى الشمم
أما على عجل للموت او مهل   خروا جثياً[٤] ونال الرغم كل فمٍ
حتى قضوا نحبهم صفراً وجوههم
عُبدان ذل فما يشكون من ألم
وزهر أكاليلهم ذاوٍ ومنتثر   ولم يكن قبل الا عِقْدَ منتظم

(١) الدرع السابغة الضافية (٢) العلم الجبل (٣) جمع رغام التراب (٤) جلوساً على الركب

لا يعجبنك ما أوتيت من شرف

أو نلت من ذهب أو بطش منتقم

وانظر الى القاهر المقهور كيف قضى .

وهاطل الدم فى الانصاب كالديم

وأودعوا حفراً يا بئسما نزلوا   عليهم سجف من دجية الظلم

لكن على جدث الصديق قد عبق

الريحان والند من عدل ومن كرم

19 Death the Leveller

The glories of our blood and state,
Are shadows, not substantial things;
There is no armour against fate;
Death lays his icy hand on kings:
Sceptre and crown
Must tumble down

And in the dust be equal made
With the poor crooked scythe and spade.
Some men with swords may reap the field,
And plant fresh laurels where they kill:
But their strong nerves at last must yield;
They tame but one another still:
Early or late
They stoop to fate,
And must give up their murmuring breath

When they, pale captives, creep to death.
The garlands wither on your brow;
Then boast no more your mighty deeds
Upon death's purple altar now
See where the victor-victim bleeds:
Your heads must come
To the cold tomb;
Only the action of the just
Smell sweet, and blossom in their dust.

J. Shirley.

« ٢٠ »

قال شكسبير كل من عليها فان

ن الحياة وان غرت مظاهرها   فانما هى وهم ذائب الصور

قد مثلت فى خيال الوهم بارزة   فى ساحة العدم الممتد فى الفكر

كما ترى فى خيال الظل من صور   حتى اذا كملت بادت على الأثر

وكل قصر رفيع شاده ملك   فيه التماثيل تخشاها قوى العصر

كذا البروج مشيدات على صُعُدٍ[1]

مكللات بما فى السحب من أُطُرٍ[2]

وكل ما أورثته الأرض من عرض   تبيدها عدماً يوماً يد القدر

---

(١) الصعد جمع صعود ضد هبوط (٢) أُطر جمع اطار ما أحاط بالشىء

وانما عنصر الاجسام من سُدُمٍ
مكونات من الاحلام والدَّعَرِ (١)

20 DISSOLUTION OF THE WORLD

Our revels now are ended; these our actors,
As I foretold you, were all spirits, and
Are melted into air, into thin air;
And, like the baseless fabric of this vision,
The cloud-capt towers, the gorgeous palaces
The solemn temples, the great globe itself,
Yea, all which it inherit, shall dissolve,
And, like this insubstantial pageant faded,
Leave not a rack behind. We are such stuff
As dreams are made on, and our little life
Is rounded with a sleep.

W. Shakespeare, Tempest, Act IV. Scene i.

« ٢١ »

ضاع من المؤلف كتاب له فيه تعليق فقال :

يقولون ان العلم للهم دافع   فكيف رأيت العلم يدنى من الهم
ألم تراني ضاع مني مؤلف   نفيس فلم أصبر على ذلك الغرم
لاني قد نظمت بين عقوده   فرائد حتى لا يشذ عن الفهم
قضاء قضاه الله فى عالم الدنا   فراراً من الآساد تغرق فى اليم

(١) الدعر الفساد

« ٢٢ »

فى ليلة الثلاثاء ٥ شوال سنة ١٣٣٥ الساعة الرابعة بعد نصف الليل نظم فى

جمال الطبيعة

تفسير قوله تعالى (أفلم ينظروا الى السماء فوقهم كيف بنيناها وزيناها وما لها من فروج والأرض مددناها وألقينا فيها رواسى وأنبتنا فيها من كل زوج بهيج تبصرة وذكرى لكل عبد منيب

قرأت كتاب الله فى كل سورة　وآنست نور الفهم فى كل صورة
خذوا عنى العلم الذى قد درسته　وهذبته حتى أضاء ببهجة
فياقومنا هذى العجائب صورت　وأبدعها الرحمن فى كل ذرة
وأتقنها حتى تجلت بديعة　مزينة فى رقشها خير زينة
فانشأ أفلاكا وأبدى غرائبا
وشيدها حتى استقامت بحكمة
ورصع فيها المشرقات ثواقبا　نجوما تراها فى ليالى الدُّجنةِ

تحلى بها جيدُ الزمان فيالها   عقود جمان زانها حسن صنعة

فصل فى عدد النجوم (١)

وقدعدها الاقوام رأى عيونهم   بستة آلاف لتقريب حسبة
ولكنهم لما رأوها بمنظر   وتصوير آلات برسم الاشعة
بدت لهم آلاف الف تعدها   مئات بلاحصر لصادق فطرة
الم تر ابواب السماء التى ترى   باعيننا موسومة بالمجرّة
عدّت كل طور فى الحساب لانها
الى اليوم لم يكشف لها ستر حرة
فلما تناءت صورت لعيوننا   كذوب جمان او كسائل فضة

(١) ان النجوم المنظورة بالعين ستة آلاف فيكون فوق الافق دائما ثلاثة آلاف وتحته ثلاثة آلاف والنجوم التي ترى بالمنظار المعظم وبالمصور الشمسى اكثر من مائة الف الف وهناك مايشبه السحاب فى الليالى الصافية فى وسط السماء وهى المجرة واكثر نجومها لم يمكن رصده لبعده جدا وهى شموس لانهاية لعددها قد تباعدت حتي صغرت فى العين وتضامت كانها لبن فى النظر وهذه المجرة تسمى فى الشرع ابواب السماء وعند الانجليز الطريق اللبنى وعند الفلاحين المصرين طريق التبانة

بدائع آيات مجالى مناظر لطائف عرفان تجلى لفطنة

اشكال النجوم المجتمعة

فنها نجوم رصعت فى نظامها كسنبلة صفت بحبات حنطة

وآونة تلقى دوائر نظمت لتعقلها نفس الحكيم بنظرة

ومنها التى قد صورت فى جمالها مثلثة الاشكال فى حسن بهجة

فهذا جمال ليس يعقلة الذى ينام عن التبيان فى كل ليلة

حياتكم لا تتركوها سبهللا أسركمو حى كميت بحفرة

ومالى اذا ما قلت توبوا الرشدكم تأبيتم وقلتم نحتسى كأس خمرة

وبعضهم فى الجهل مثل نعامة تصادفا أخفت رأسها تحت صخرة

ففاجأها الصياد مقتنصا لها كذلكم الجهال ماتوا بحسرة

حيانى حياة العلم فاعجب لحسنها

سكرت بلا خمر فيا حسن سكرتى

عجائب الارض

وفى الارض آيات وفيها عجائب من الماس والياقوت فى نحر دمية

وفيها نحاس للمتاع وعسجد لتقويم ما نبتاعه ولزينة

وفيها حديد لم يذر من صناعة على الارض الاقام فيها بآلة

به قطُرُ على تجرى الارض دائما · وآلة مجراث · وصنعة ابرة
وفيها نبات قائم فوق ساقه · يتيه دلالا فى جمال ونضرة
وآخر لا ساق له كحشائش · فهذا لانسان وذا لبهيمة
تحار عقول العالمين لما ترى · عجائب الوان واحكام صنعة

فصل [1] فى الجبال والسحاب

الا يارجال العلم دونكم اسمعوا · مقالى ولا تنأوا بجنب لغفلة
الا فانظروا هذى الجبال شوامخا · عظائم كانت مذ قرون قديمة
ملونة حمراً وبيضاً لوامعا
وصفراً وسوداً كالسحاب الرفيعة
مخازن ماء للبرايا تسوقه · لها السحب امطارا على كل بقعة
فمن ذلك النيل السعيد وصنوه · فرات جرى حتى تلاقى بدجلة
وكنغوا وزنبيزا وليس يعدها · سوى علم تخطيط ورسم خريطة

---

(١) السحاب والوانها والوان الجبال وانها مخازن للماء يجرى من اعلاها ايام المطر ومن ذائب الثلج اذ يتنزل بحرارة الشمس بالتدريج ومن العيون التي تجرى من باطنها وتمد الانهار.

فصل(١) فى عجائب الماء فى الجبال

ومن عجب ما سوف اذكره لكم
الا فانظروا هذا النظام بفطنة
تحصل ماء فى الجبال فما الذى يرجيه لما ان جرى للخليقة
فهذا سؤال ليس يدرى جوابه سوى عالم حبر بعلم الطبيعة
فيعلم ان الماء من طبعه الذى
به اختص ما بين الطباع العجيبة
اذا صار ثلجا زاد حجما مكبرا عن الماء فى تلك الجبال الصليبة
فيضغطها ضغطا فينفذ صاعدا وتجرى ينابيع بسلسال فضة
عجيب نظام لم يكن عن جهاله ولا رمية من غير رام بغفلة

---

(١) الماء فى الجبال يبرد حتى يصير ثلجا ومن خواصه انه يكبر حجمه فيشق الصخر فتتفجر العيون وهذه الخاصة ليست لسائل سوى الماء اذا جمد

نظام[1] السحاب

فها كم نظام السحب فاستمعوا له خذوه بعقل وافهموه بفطنة
خذوا مثلا بالقدر والماء غاليا عليها بأيقاد اللظى فوق فحمة
وقد صعد التبخير والماء مسخن فيرجع ماء ثانيا عند قبة
فان يك صنبور لذلك حاصلا ترى الماء يجرى قطرة بعد قطرة
ترى الشمس فى التمثيل نارا وانما الجبال وأرض كالقدور الرسية
فأما غطاء القدر فهو ممثل لما فوق هذا الجو وصف برودة
ومثل ماء القدر بحراً مبخراً بشمس الضحى فى لمحة بعد لمحة
وذلك كالحمام أيضاً ومثله ترى مثل الانبيق أيسر لفتة
فهذى علوم السحب والقطر والندى
عروس تبدت فى ثياب رقيقة
تزف اليكم والجمال يشوقكم اليها وما مهر سوى صدق نظرة

---

(١) نظام السحاب وتشبيهه بالقدر تحتها النار فغلت وصار لها بخار فاجتمع عند الغطاء وكالحمام وكالانبيق فالشمس كالنار وماء البحر كماء القدر وبخار السحب كبخار القدر والحمام والانبيق وان نزول المطر كتقطير الانبيق ، وقطرات الحمام ونحو ذلك

علم المعادن والفلزات

ألا نخذوا علم الفلزات انهم قد استخرجوها فى الجبال العصية
ففى جبل تلقى الرصاص بجوفه وآخر تلقاه مشوبا بفضة
وفيها النحاس والرصاص وعسجد كذاك بلاتين الجبال البعيدة
فذلكم للناس أشرف نعمة بها أصبحوا والله فى حال غبطة
فان ركبوا كانت لهم خير مركب وان يتباهوا فهى أفخر زينة
وان خاطبوا بعضاً فتلك مسرة[1]

وبرق جرى وسط السلوك الدقيقة

وان يحرثوا او يطحنوا فهى عونهم

وان شيدوا قصرا اغاثت بسرعة

وان هم شروا يوما تكن خير حاكم ليعرف منها قدر تقويم سلعة
وان حاربوا كانت حرابا وأدرعا مدافعها اغتالت نفوس البرية
ليهلك من عاشوا بغير روية ويحيي أولو التوفيق أهل الروية
ومن لم يشم حسن العوالم عقله فذلك والله حقيق بخيبة
من الناس من عاشوا ولا علم عندهم كأنهم فيها سراب بقيعة

---

(١) تليفون

﴿ الماس من فحم والعسل من نحل والحرير من دود والجوهر من صدف ﴾

ومن فحمة سوداء جاء والجوهر بهيج هو الا الماس فى صدر قينة
وخير لباس الناس فى نسج دودة وخير طعام الناس من فم نحلة
وأعجب آيات الجمال جواهر من الصدف المخلوق فى قاع لجة
فهذا على ارض وذلك في هوا وآخر فى لج البحار العميقة

أعمار المعادن[١]

وفي المعدن المخلوق فى الارض حكمة
تدق على أهل العقول السليمة
ترى الشب والزاجات والملح انضجت
كما نضج الكبريت قبل سنيهة[٢]

---

(١) تختلف المعادن أعماراً فى بطن الارض فالملح والشب والكبريت المتكونات فى الطين والارض السبخة تتم قبل سنة والدر والمرجان يتكونان فى سنة أو فوقها والحديد والنحاس والذهب وأمثالها فى مئات السنين والياقوت والعقيق والزبرجد فى دهور طويلة والعلم الحديث اعتبر المعادن كالذهب والحديد عناصر بسيطة وجعل المرجان حيوانا (٢) تصغير سنة

لقد خلقت فى الترب والطين كلها ومنها الذى يبدو بأرض خبيثة
ومنها التى فى الماء انشئ خلقها كدر ومرجان بديع بحلية
على سنة زادا أو اكتملا بها بتدبير رب العالمين وحكمة
ومنها الذى يبقى سنين طويلة ببطن جبال أو رمال دقيقة
كمثل حديد والرصاص وفضة كذلكم باقى معادن سبعة
وأطول من هذا العقيق ومثله الزبرجد والياقوت فى طول مدة

﴿ عجائب النبات ﴾[1]

ومن عجب أمر النبات كمعدن من الدمن الخضر الضعاف الضئيلة
يجئ بهاطل الندى فاذا بدت لها الشمس زالت عند آخر ضحوة
فهذا نبات معدنى مخلق بفصل ربيع مثل انبات كمأة
ترى الكمء مثل النبت وهى معادن على الضد مما قبلها عند نسبة
وأعلى مقامات النبات الذى له صفات يضاهى مبدأ الحيوية

---

(١) أقرب النبات الى المعدن خضراء الدمن والكمء فالاول ينبت بطلِّ الندى ثم يزول ضحوة لحرارة الشمس والثانى جمع كمأة فالأول نبات معدنى والثانى معدن نباتى لان الاول أقرب الى النبات والثانى أقرب الى المعدن ، وأقرب النبات

كنبت الكشوثى انه غير ثابت
على الارض بل يحيى على ذات شوكة

وفوق غصون أو زروع وانه ليشبه نفس الدود في بدء فطرة
كذاك حياة النخل تبدى عجائباً فذكرانها عن كل أنثى استقلت
وان يشأ الرحمن أهد اليكم عجائب فى أجسامنا(١) والغريزة
فأعجب هذا الخلق أمر ابن آدم جسوما وعقلا باحثا عن حقيقة

الى الحيوان النخل والكشوثى والأخير يعيش على غيره كالدود فهو فى ظاهره أقرب الى النبات ولكن فعله فعل الحيوان وهكذا كل نبات يتغذى بالمولدات النامية مما كشفه العلماء حديثاً مثل الشجر الذى يمتص الحشرات التى تحوم حوله ومثل شجرة فى مداغشقر ذكرت المجلات انها متى شرب منها انسان ماءها الحاصل فوقها سكر ثم ضمت عليه أوراقها وشوكها فامتصته وصار غذاء لها والنخل تميز ذكره من انثاه وان قطع رأسه مات فاشبه الحيوان بعض الشبه

(١) بعد هذا الجزء سينظم المؤلف ان شاء الله فى علم التشريح وعلم النفس وفى الزيادة على ما تقدم

كتب تحت الطبع للمؤلف

(١) رسالة عين النحله وهي عبارة عما دار بينه وبين علماء الطب واكابر المدرسين فى عيون النحله ثم اثبت ان كل عين من عينيها مركبة من مائتى عين كل عين مستقلة استقلالا تاما لاتشك فيه نظراً واعضاء فى الكشف الحديث وفيها عجائب النمل وعسكره ومدنه ومايشبه ذلك

(٢) حديث المائده فى عوائد المصريات والآداب والاقتصاد الخ

(٣) براءة العباسه اخت هارون الرشيد كتاب تاريخى ادبى فيه ملح ونوادر ولطائف واثبات ان ما نسب للعباسة زور

(٤) اعادة طبع التاج المرصع

(٥) اعادة طبع جمال العالم

(٦) اعادة طبع نظام العالم والامم

(٧) اعادة طبع نهضة الامة وحياتها

(٨) المدخل فى الفلسفه وفيه ١٦ علما نقلها العرب عن اليونان واحسنوا فيها ماشاءوا

(٩) اعادة طبع كتاب جوهر التقوى فى الاخلاق

(١٠) اعادة طبع جواهر الانشا مع الزيادة الجميلة عليه

﴿ كتاب سوانح الجوهري للمؤلف ﴾

بين المؤلف فيه أحوال المشاهدات التي تقع تحت حسه واستنتج من كل مشهد من مشاهد الخليقة حكمة نافعة وأستخرج من كنوزها جواهر بهجة ومحاسن بديعة بنسق جميل بحيث يخرج من المحسوسات إلى المعقولات ومن عالم الشهادة إلى عالم الغيب فيه برزت الحكمة من خدور الصور الجميلة المرئية، بحيث لا تتعالى عن مستوى الشبان ولا تقصر عن مراقي الشيوخ عروس تجلت في حبر، وغانية ذات حور دبجها يراع المؤلف، لتكون بهجة الشبان وزينة الشيوخ في وقت الفراغ من الأعمال